

خطبة الأسبوع

السفير

(شهر شعبان)

(نسخة للطباعة)


قناة الخطب الوجزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ! ﴿اتَّقُوا اللَّهَ
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ، تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ
وَالْجَلَالِ؛ إِنَّهُ شَهْرُ شَعْبَانَ! فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: (قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ
شَعْبَانَ!) فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: (ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ، بَيْنَ رَجَبٍ
وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ
يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ!)¹.

¹ رواه النسائي (2357)، وحسنه الألباني في صحيح النسائي (2221).

قال ابن رجب: (فيه دليلٌ على استحبابِ عمارةِ أوقاتِ غفلةِ الناسِ بالطاعة، وأنَّ ذلكَ محبوبٌ لله ﷻ).²

والصيامُ في شعبان: كالتَّمْرينِ على صيامِ رَمَضان!

قالت عائشة رضي الله عنها: (ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استكملَ صيامَ شهرٍ قطُّ إلا رَمَضانَ، وما رأيتُهُ في شهرٍ أكثرَ منه صيامًا في شعبان).³ قال العلماء: (صيامُ شعبان: أفضلُ من صيامِ الأشهرِ الحُرْمِ؛ لقربه من رَمَضانَ، بمنزلةِ السننِ الرواتبِ مع الفرائضِ؛ فيلتحقُ بالفرائضِ في الفضلِ!).⁴

وشعبانُ كالمقدمةِ لرمضان: ولذا شرعَ فيه الصيامُ، وانكَبَ الصالحونَ على القرآن؛ لتستعدَّ النفوسُ لرمضانَ، وترتاضَ على

² لطائف المعارف (131).

³ رواه البخاري (1868)، ومسلم (1156).

⁴ لطائف المعارف، ابن رجب (129). بتصرف

طَاعَةَ الرَّحْمَنِ! قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (كَانَ يُقَالُ: **شَهْرُ شَعْبَانَ**؛ شَهْرُ الْقُرَاءِ!)⁵.

وَحَرِيٌّ بِمَنْ جَدَّ فِي شَعْبَانَ: أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ رَمَضَانَ، وَثَمَرَةَ الْإِيمَانِ!
قَالَ الْبَلْخِيُّ: (شَهْرُ رَجَبٍ: شَهْرُ الْبَدْرِ لِلزَّرْعِ، وَ**شَعْبَانُ**: شَهْرُ السَّقِيِّ لِلزَّرْعِ، وَرَمَضَانُ: شَهْرُ حَصَادِ الزَّرْعِ!)⁶.

وَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَعْبَانُ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ **قَضَاءُ رَمَضَانَ**؛ فَلْيَبَادِرْ إِلَى قَضَائِهِ قَبْلَ رَمَضَانَ! قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ)⁷.

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ، عَلَى ذِي الْجَلَالِ!

قال ابن القيم: (عَمَلُ الْعَامِ: يُرْفَعُ فِي **شَعْبَانَ**، وَعَمَلُ الْأُسْبُوعِ: يُرْفَعُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، وَعَمَلُ الْيَوْمِ: يُرْفَعُ فِي آخِرِهِ. وَعَمَلُ اللَّيْلِ:

⁵ وكان بعضهم إذا دخل شعبان: أغلق حانوته، وتفرغ لقراءة القرآن! انظر: لطائف المعارف، ابن رجب (135).

⁶ المصدر السابق (بتصرف).

⁷ رواه البخاري (1950)، ومسلم (1146).

يُرْفَعُ فِي آخِرِهِ)⁸. قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: (فَمَنْ كَانَ حِينِيذٍ فِي طَاعَةٍ؛ بُورِكَ فِي رِزْقِهِ وَعَمَلِهِ!)⁹.

وَمِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ: الَّتِي تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ: تَطْهِيرُ الْقَلْبِ مِنَ الشُّرْكِ وَالرِّيَاءِ، وَالشُّحْنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ؛ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ)¹⁰. قَالَ السَّلْفُ: (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ: سَلَامَةُ الصُّدُورِ، وَسَخَاوَةُ النُّفُوسِ)¹¹.

وَلَا يُشْرَعُ تَقَدُّمُ رَمَضَانَ: بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، مَا لَمْ يَكُنْ صَوْمًا وَاجِبًا: مِثْلَ قِضَاءِ رَمَضَانَ، أَوْ وَافَقَ صَوْمًا مُعْتَادًا: كَصِيَامِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا؛ فَلْيَصُمْهُ)¹².

⁸ ثم قال ابن القيم: (وَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ: رُفِعَ عَمَلُ الْعُمَرِ كُلِّهِ، وَطُوبِيَتْ صَحِيفَةُ الْعَمَلِ!). تهذيب السنن (313/12). بتصرف

⁹ فتح الباري، ابن حجر (2/37). باختصار

¹⁰ رواه مسلم (2565).

¹¹ لطائف المعارف، ابن رجب (139).

¹² رواه البخاري (1914)، ومسلم (1082).

وَيَحْرَمُ صَوْمَ يَوْمِ الشُّكِّ:¹³ بِقَصْدِ الْإِحْتِيَاظِ لِرَمَضَانَ. وَيَوْمُ الشُّكِّ:
هُوَ الَّذِي تَكُونُ لَيْلَتُهُ: لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ، وَكَانَ فِي السَّمَاءِ مَا
يَمْنَعُ رُؤْيَا الْهِلَالِ¹⁴؛ فَحِينَئِذٍ يَجِبُ إِكْمَالُ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا¹⁵.

قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رضي الله عنه: (مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ النَّاسُ؛ فَقَدْ
عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ رضي الله عنه)¹⁶. قَالَ النَّوَوِيُّ: (فَإِنْ صَامَهُ عَنْ قَضَاءٍ، أَوْ
نَذْرٍ، أَوْ كَفَّارَةٍ؛ أَجْزَأَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ أَنْ يَصُومَ فِيهِ تَطَوُّعًا لَهُ سَبَبٌ؛
فَالْفَرْضُ أَوْلَى)¹⁷.

وَتَخْصِيصُ لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ: بِعِبَادَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ؛ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ
شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله وسلاماته. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: (لَيْسَ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ
شَعْبَانَ: حَدِيثٌ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ!)¹⁸. يَقُولُ ابْنُ عُثَيْمِينَ: (لَيْلَةُ النُّصْفِ

¹³ وَسُمِّيَ يَوْمُ الشُّكِّ؛ لِأَنَّهُ مُشَكَّوك فِيهِ: هَلْ هُوَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ (شَعْبَانَ)، أَوْ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ (رَمَضَانَ)؟
¹⁴ كَالغَيْمِ، وَالدُّخَانِ، وَالضَّبَابِ، وَالْقَتَرِ (وَهُوَ: التَّرَابُ الَّذِي يَأْتِي مَعَ الرِّيحِ). انظُر: الشَّرْحُ الْمَمْتَعُ، ابْنُ
عُثَيْمِينَ (6/302).

¹⁵ انظُر: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (6/305-306).

¹⁶ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (686)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ التِّرْمِذِيِّ. قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: (اسْتُدْلِلَّ بِهِ عَلَى تَحْرِيمِ
صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ رَأْيِهِ). فَتَحَ الْبَارِي (4/120).

¹⁷ الْمَجْمُوعُ (6/399). بِاخْتِصَارِ

¹⁸ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ (4/117).

مِنْ شَعْبَانَ: لَا تُخْصُ بِقِيَامٍ، وَلَكِنْ إِنْ اعْتَادَ أَنْ يَقُومَ اللَّيْلَ؛ فَلْيُقِمْ
لَيْلَةَ النِّصْفِ: كغَيْرِهَا مِنَ اللَّيَالِي¹⁹.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: أَكْرَمُوا شَهْرَ شَعْبَانَ؛ فَهُوَ سَفِيرُ رَمَضَانَ! وَمَحَطَّةٌ لِلتَّزَوُّدِ
مِنَ الْإِيمَانِ، وَالتَّرْوِيطِ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ؛
اسْتَعْدَادًا لِشَهْرِ الْخَيْرَاتِ!

فِيَا مَغْرُورًا بِطُولِ الْأَمَلِ؛ كُنْ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى وَجَلٍ؛ فَمَا تَدْرِي مَتَى
يَهْجُمُ الْأَجَلُ! ف(كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ! وَمِنْ مُؤَمَّلٍ
غَدًا لَا يُدْرِكُهُ!)²⁰. ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

¹⁹ فتاوى ابن عثيمين (7/ 280).

²⁰ لطائف المعارف، ابن رجب (140).



* **اللَّهُمَّ** أعزِّ الإسلامَ والمُسلمينَ، وأذِلَّ الشُّركَ والمُشركينَ.

* **اللَّهُمَّ** فرِّجْ همَّ المهْمومينَ، ونفْسَ كَرْبِ المَكْرُوبينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أوطانِنَا، وأصلِحْ أئمتَّنَا وولَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِليَّ أَمْرِنَا وَوِليَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>